مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

من هدايات القرآن الكريم
دراسة تطبيقية على ثلاث آيات
من سورة الرعد من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٠)(*)

د/ ربيع يوسف شحاته الجهمي
الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن
بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك
ralgahmy@edu.ut.sa

*) تاريخ تسليم البحث 20/12/2022 تاريخ قبوله للنشر 14/1/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

من هدايات القرآن الكريم
دراسة تطبيقية على ثلاث آيات
من سورة الرعد من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٠)

د/ ربيع يوسف شحاته الجهمي
الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن
بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك

ملخص البحث

تأتي هذه الدراسة المتواضعة (من هدايات القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على ثلاث آيات من سورة الرعد، من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٠))؛ لتنضم إلى تلكم الحلقات المباركة التي عنيت بالكشف عن روائع التعبير القرآني الكريم، للوقوف على ما تيسر من عظيم وجوه هداياته وعظاته.

وقد تبين من خلالها أن آيات القرآن الكريم زاخرة بالهدايات والدروس والعظات، لا ينضب معينها ولا تنفد عجائبها. وأنه يجب على المتصدي لبيان هدايات القرآن أن يتسلح بعلوم البلاغة؛ لأنه لا غنى له عنها إن رام الدقة والإحسان، وأنه لا يخلو أسلوب من أساليب القرآن الكريم، بل لا يخلو لفظ من ألفاظه من هداية قرآنية، حتى إنه لتتعدد الهدايات في التعبير الواحد، بما يجعل المرء عاجزا عن التعبير عن وصف هذا الإعجاز. وأن البحث في الهدايات القرآنية مهم جدا لإظهار جمال القرآن الكريم في روعة بيانه، ووجوه عظاته وهداياته، لإيصال تلك المعاني العظيمة إلى قلوب الناس، لعلها ترتاح بتلك النفحات الربانية من شدة الحياة وقسوتها.

الكلمات المفتاحية: هدايات – القرآن الكريم – دراسة تطبيقية – سورة الرعد.

From the Guidance of the Holy Quran An Applied Study on Three Verses of Surat Al-Ra'd, from Verse (28) to Verse (30)

Dr. Rabie Youssef Shehata El-Jahmi
Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences
Islamic Department, Tabuk University, Saudi Arabia

Abstract:

This study aims to investigate the Guidance of the Holy Qur'an as an applied study on three verses of Surat Al-Ra'd, from verse (28) to verse (30)). This is to be added to those series dealing with revealing the masterpieces of the Holy Qur'anic expression to find out what is available of the great forms of his Guidance and sermons.

Through, it becomes clear that the verses of the Holy Qur'an are full of guidance, lessons, and sermons. Besides, those who address the statement of the Guidance s of the Qur'an must arm themselves with the sciences of rhetoric. This is indispensable to him if he strives for accuracy and benevolence. Moreover, it is not devoid of one of the methods of the Holy Qur'an. Yet, no single word of its utterances is devoid of Qur'anic guidance, so that there are many forms of Guidance in one expression, which makes one unable to express a description of this miraculousness. Moreover, investigating the Qur'anic Guidance is very important to show the beauty of the Holy Qur'an to to present its beauty, rhetoric, and guidance. This is to present its magnificence to the hearts of people so that they may find comfort with those divine spirits away from the harshness of life.

Keywords: Guidance, the Holy Quran, an Applied Study, Surat Al-Ra'd.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد،،،

فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الخالد، ومعجزته الباقية، وعصمته الواقية، وحجته البالغة، أنزله الله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة الزمر: ٢٨]، في أوجز لفظ، وأعجز أسلوب، فبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول، وأعيت فصاحته الفصحاء، وأخرست بلاغته البلغاء، ووقفوا جميعا أمام إعجازه مقرين، وبفضله معترفين.

هذا، إلى ما فاض به من الهدايات الكاملات، والعظات الجليلات، والحكم البالغات؛ فهو الهدى والرحمة، والبشرى والموعظة، والنور والبيان، والشفاء لما في الصدور، والتفصيل لكل شيء.

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢]. وقال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٨]. وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٥ – ١٦]. وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس: ٥٧]. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [النحل: ٦٤]. وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [النحل: ٨٩].

وتأتي هذه الدراسة المتواضعة لتنضم إلى تلكم الحلقات المباركة التي عنيت بالكشف عن روائع التعبير القرآني الكريم، للوقوف على طرف من وجوه هداياته، وحِكَمِهِ ودروسه وعظاته، في روعة نظمه ودقة ألفاظه، وجمال أسلوبه وبديع تصويره، وجلال معانيه وسمو مقاصده، وغير ذلك مما تتقاصر دونه همم البلغاء والفصحاء، ويقف شاهدا حيا على أنه كلام خالق الأرض والسماء.

وقد هداني الله تعالى لدراسة ثلاث آيات من سورة الرعد، دون ترتيب مني لاختيارها تحديدًا، لكنه التوفيق والهداية، وهي الآيات: من الآية الثامنة والعشرين حتى الآية الثلاثين.

وجعلته بعنوان: من هدايات القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على ثلاث آيات من سورة الرعد، من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٠).

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- أن الهداية هي المقصد الأسمى للقرآن الكريم، ومن ثم كان بيان وجوهها من أجل الأعمال خدمة لكتاب الله تعالى، وللأمة الإسلامية.

٢- أن المسلمين في حاجة ماسة إلى تعريفهم بهدايات القرآن الكريم التي تنتشلهم من تلك الحياة التي طغت فيها المادة على كل شيء.

٣- أن التعرف على هدايات القرآن الكريم بمثابة السياحة الروحية في آفاق الإيمان الرحبة، التي تبعث الطمأنينة في القلب والراحة في النفس، وهذا مطلب مهم للغاية.

أهداف البحث: تتلخص أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١- بيان ما تيسر من الهدايات القرآنية في هذه الآيات الكريمات الثلاث من سورة الرعد.

٢- المساهمة في تعريف المسلمين بما تضمنه القرآن الكريم من وجوه الهدايات والدلالات الإيمانية، التي يزيد التعرف عليها من رصيد الإيمان لدى كل قارئ ومستمع.

٣- المساهمة – ولو بلبنات قليلة- في بناء هذا الصرح العظيم (الهدايات القرآنية).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على بيان ما تيسر من هدايات القرآن الكريم، في ثلاث آيات من سورة الرعد، من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٠).

الدراسات السابقة:

لم أعثر- بعد بحث دقيق- على دراسة علمية تناولت موضع البحث الحالي بهذا المنهج، ولا أبانت عن جوانب الهداية فيه. غير أنني عثرت على بعض الدراسات في تأصيل الحديث عن الهدايات القرآنية، منها:

١- الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية، للدكتور/ طه عابدين طه حمد، وزميليه، نشرتها عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى. وهي دراسة تأصيلية للهدايات القرآنية، وقد تضمنت: مفهوم الهدايات القرآنية، وأهميتها، وخصائصها، وأنواعها، ومجالاتها، وأساليب القرآن في عرضه للهدايات، ووسائله في تحقيقها، والمنهج الأمثل في التعامل مع الهدايات القرآنية، وسبل تحقيق الهدايات القرآنية في واقع الأمة.

٢- هدايات الأمثال القرآنية، للدكتور/ فخر الدين بن الزبير المحسي، نشرتها عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى. وتضمنت: التعريف بالمثل وأنواعه وفوائده ومقاصده، وبيان الهدايات القرآنية في ست وستين مثلا من أمثال القرآن الكريم.

٣- ضوابط تنزيل الهدايات القرآنية على الواقع، للدكتور/ فخر الدين بن الزبير المحسي، نشرتها عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى. وتضمنت التعريف بمفهوم الهدايات القرآنية، ومفهوم تنزيل الهدايات على الواقع، وذكرت ثلاثين ضابطا لتنزيل الهدايات القرآنية على الواقع.

٤- طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها، دراسة تأصيلية تطبيقية، للدكتور/ طه عابدين طه حمد، نشرتها عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى. وتضمنت: مفهوم الهدايات القرآنية وأقسامها، وأهميتها، والإعداد الروحي والفكري لمستخرجي الهدايات القرآنية، وأهمية معرفة طرق العلماء وأنواعها وفوائدها. وطرق العلماء في استخراج الهدايات الجزئية تأصيلا وتطبيقا، والهدايات الكلية، أهميتها وأنواعها وطرق استخراجها، والطريقة المثلى في صياغة الهدايات القرآنية.

وواضح مما سبق: أن موضوع البحث الحالي يختلف عن هذه الدراسات وإن اتفق معها في الهدف العام، وهو بيان الهدايات القرآنية.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث على منهجين، هما: المنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي، حيث حللت الآيات القرآنية الكريمة وعلقت عليها بما يفي بالغرض، واستنبطت منها ما تيسر من الهدايات القرآنية التي تعين على تحقيق هدف البحث.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينقسم إلى مقدمة، ومطلبين، وخاتمة.

المقدمة: في بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المطلب الأول: هدايات القرآن الكريم، (تعريف وبيان).

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٣٠) من سورة الرعد.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

والله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يعفو عن تقصيري وزللي، فإني بشر أصيب وأخطئ، وحسبي أنني اجتهدت معتمدا على الله تعالى، ومتوكلا عليه سبحانه، ومستفيدا مما أنتجته قرائح علمائنا الأجلاء، لألتمس بعض أسرار هذه الآيات الكريمات، وأقف

على شيء من هداياتها وروعة بيانها، فإن أصبت فمن الله تعالى وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾[1]. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول: هدايات القرآن الكريم (مفهومها وأهمية العلم بها)

أولا: مفهوم الهدايات القرآنية:

أما في اللغة: فالهدايات جمع هداية، وهي من الهدى، مأخوذة من هدى يَهْدي هدايةً، يقال: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ أَهْدِيهِ هِدَايَةً؛ هَذِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَلُغَةُ غَيْرِهِمْ يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ، فَيُقَالُ: هَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ وَلِلطَّرِيقِ، وَهَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الإِيمَانِ هُدًى، وَالْهُدَى: الْبَيَانُ، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٦] أي: أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ. والْهُدَى: الرَّشَادُ وَالدَّلالَةُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. يُقَالُ: هَدَاهُ اللَّهُ لِلدِّينِ يَهْدِيهِ هُدًى[2].

ويمكن تعريف الهدايات القرآنية بأنها: الدلالات المبينة لوجوه المعاني القرآنية التي تتضمن دروسًا وعِبَرًا وعظاتٍ، تفتح عيون القلوب، وتهدي النفوس، وتوقظ الأرواح، وترشدها إلى المعالي، وتحضها على المكارم[3].

وعرفها الدكتور طه عابدين بأنها: "الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر"[4].

ثانيًا: أهمية العلم بهدايات القرآن الكريم:

لا ريب أن البحث في هدايات القرآن الكريم وتحصيل العلم بما تيسر منها من أجل العلوم؛ وأفضل الأعمال، وهو ثمرة التدبر الحق لكتاب الله تعالى، الذي أمرنا الله تعالى به في قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

---

(١) سورة هود: من الآية ٨٨.

(٢) لسان العرب: ١٥/ ٣٥٤، ٣٥٥، ومختار الصحاح للرازي: ص٣٢٥، والمصباح المنير للفيومي: ٢/ ٦٣٦، مادة (هدي).

(٣) كتبت هذا التعريف قبل أن أقرأ تعريف الدكتور طه عابدين بسنوات، والمعنى بينهما متقارب.

(٤) الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية للدكتور طه عابدين وزميليه: ص٤٤.

والهُدى اسم من أسماء القرآن الكريم، ووصف من أوصافه؛ كيف لا وهو دستور الهدى، ومنبع الهداية، وموعظة للمتقين، ورحمة للمؤمنين، وبشرى للمسلمين، وحجة للمهديين، والهادي إلى صراط مستقيم!.

فأهمية العلم بهدايات القرآن الكريم نابعة من أهمية هدايات القرآن نفسها، إذ هي:

١- المقصد الأول للقرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٩٤].

وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢].

وقال تعالى: ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٥ – ١٦].

وقال تعالى: ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [المائدة: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾[الأنعام: ١٥٧].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف: ١١١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤ ﴾ [النحل: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩ ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢ ﴾ [النحل: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ هَٰذَا هُدٗى ﴾ [الجاثية: ١١].

وقال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٢٠ ﴾ [الجاثية: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الأحقاف: ٢٩ – ٣٠].

وقال تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢ ﴾ [الجن: ١ – ٢].

٢– الطريق إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور؛ قال تعالى: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ [المائدة: ١٥ – ١٦].

٣– السبيل إلى الهداية للتي هي أقوم؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ ﴾ [الإسراء: ٩].

٤– الشفاء لما في الصدور والهدى الرحمة؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ [يونس: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تدل على أهمية العلم بهدايات القرآن الكريم.

****

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في قوله تعالى

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠ ﴾ [الرعد: ٢٨ – ٣٠].

أولا: مناسبة الآيات لما سبقها، والمعنى الإجمالي لها:

بعد أن بين الله تعالى صورة من صور عناد الكفار وجحودهم، وهي أنهم جحدوا القرآن الكريم وطلبوا آية غيره، فقالوا: هلا أُنزل على محمد معجزة من ربه لنؤمن بها! فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم بأن الأمر كله بيد الله وحده، يضل من يشاء إضلاله فلا تغني عنه الآيات والنذر شيئاً، ويرشد إلى دينه من أراد هدايته؛ لأنه رجع إلى ربه بالتوبة والإنابة؛ قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٢٧ ﴾ [الرعد: ٢٧].

بعد ذلك أثنى الله تعالى على أهل الإنابة، الذين تسكن وتستأنس قلوبهم بذكر الله وتوحيده، على الدوام والاستمرار، لأنه بذكر الله تستأنس وتسكن القلوب المؤمنة، فلا تطلب آية غيره، ولذلك أعد الله تعالى لهم في الآخرة خيرا وطيبا وسرورا وقرة عين، وحسن مرجع، وهو الجنة، ولما كان عناد الكفار وجحودهم قد بلغ المدى سلَّى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وصبَّره على ما يلاقيه من عناد قومه وجحودهم وتكذيبهم بأنه عز وجل أرسل من قبله رسلا مثله إلى أقوام مثل قومه فكذبوهم أيضا، فما عليك إلا الصبر ومواصلة الدعوة وتبليغهم هذا الوحي العظيم والذكر الحكيم، وإن استمروا في كفرهم بالرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، وعمتهم نعمه وشملهم فضله!!، وأمره أن يقول لهم إن الرحمن الذي كفرتم به هو ربي الذي آمنتُ به لا معبود لي سواه، عليه وحده اعتمدت، وإليه توبتي ومرجعي، فيثيبني على مجاهدتكم، ويعاقبكم على كفركم(٥).

(٥) ملخص من: نظم الدرر للبقاعي: ١٠/ ٣٢٦– ٣٥٣، وفتح القدير للشوكاني: ٣/ ٩٣– ١٠٤، وصفوة التفاسير للصابوني: ٢/ ٧٥– ٧٨.

ثانيًا: الهدايات القرآنية في هذه الآيات الكريمة:

تضمنت هذه الآيات الكريمة فيضا من الهدايات القرآنية أذكر منها ما يأتي:

١- التعبير بأسلوب الفصل؛ حيث فُصل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ عن قوله تعالى: ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ﴾ من قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرعد: ٢٧]، ولم يعطف عليه بالواو.

ووجه الهداية في هذا التعبير: متعدد؛ بناء على الوجوه الإعرابية الجائزة ههنا، حيث أجاز العلماء في إعراب قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أن يكون في محل نصب بدلا من الاسم الموصول الثاني (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿ مَنۡ أَنَابَ ﴾، أو عطف بيان له، وأن يكون مستأنفا في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هم(٦).

- فإن قدرناه بدلا أو عطف بيان كان وجه الفصل: كمال الاتصال(٧)؛ وهذا يعني أنه بين الجملتين من التلاحم والاتصال والترابط كمالٌ لا يحتاج معه إلى ربط بالواو، فالذين أنابوا إلى ربهم هم الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله.

- وإن قدرناه مستأنفا(٨) كان وجه الفصل: شبه كمال الاتصال؛ حيث جاء قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ مستأنفا جوابا عن سؤال مقدر اقتضاه قوله تعالى: ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ

(٦) يراجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ١٤٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٢٤، والبحر المحيط: ٦/ ٣٧٨، والدر المصون: ٧/ ٤٦، وإعراب القرآن وبيانه: ٥/ ١١٩، وإعراب القرآن للدعاس: ٢/ ١١٨، والجدول في إعراب القرآن: ١٣/ ١٢٥، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥٣٢، والتحرير والتنوير: ١٣/ ١٣٧.

(٧) تراجع المسألة في: دلائل الإعجاز: ١/ ٢٢٢- ٢٤٣، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣/ ١٠٧- ١١٦، وبغية الإيضاح: ٢/ ٢٨٦- ٢٩٢، والطراز: ٣/ ١٦٩، ١٧٠، وعلوم البلاغة: ص١٦٨، والبلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني د/ فضل عباس: ص٤٠٥- ٤١٢، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٥٨٣- ٥٨٥).

(٨) يراجع: التحرير والتنوير: ١٣/ ١٢٤، وإعراب القرآن وبيانه: ٥/ ١١٩.

** وتراجع المسألة في: دلائل الإعجاز: ١/ ٢٣٥، ٢٤٣، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣/ ١١٩- ١١٢٥، وبغية الإيضاح: ٢/ ٢٩٣- ٢٩٥، والطراز: ٣/ ١٦٩، والبلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني د/ فضل عباس: ص٤١٢- ٤١٨، وجواهر البلاغة: ص١٨٤، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٥٨٦- ٥٨٩).

﴿ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ﴾ تقديره: من هم أهل الإنابة؟ فأجيب: بأنهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾، وفي تقدير السؤال ما يبعث في النفس الشوق إلى معرفة الجواب، فإذا عرف تمكن فيها إيما تمكن.

ومن هنا نرى جمال تلك الصورة البديعة التي جاء عليها الفصل بين الآيتين، ونلمس تلك الهداية القرآنية العظيمة، التي دلت على كلا الوجهين أن المنيب إلى الله تعالى هو المطمئن قلبه بذكر الله، ولو جاء التعبير بالعطف لاقتضى المغايرة ولفسد المعنى.

٢- التعبير بالمضارع في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾، حيث عبر بالمضارع ﴿ وَتَطۡمَئِنُّ ﴾ بعد التعبير بالماضي: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾، وكان مقتضى الظاهر أن يقول: (الذين آمنوا واطمأنت قلوبهم بذكر الله).

ووجه الهداية في هذا التعبير: "الدلالة على تجدد الاطمئنان واستمراره، وأنه لا يتخلله شك ولا تردد"(٩)، "ولأن الطمأنينة تتجدد بعد الإيمان حينا بعد حين"(١٠).

وذهب بعض المفسرين: إلى أن السر في ذلك هو: إفادة دوام الاطمئنان وتجدده حسب تجدد المنزَّل من الذكر(١١).

قلت: هذا قول لا يناسب إلا عصر تنزل القرآن الكريم، والقرآن الكريم تطمئن به القلوب في كل زمان ومكان، لا في زمان نزوله فحسب.

٣- التعبير بأسلوب الاستعارة في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾، في ﴿ وَتَطۡمَئِنُّ ﴾، وهي استعارة تصريحية تبعية؛ لأن الاطمئنان حقيقة في سكون الأجسام(١٢)، واستعير هنا لليقين وعدم الشك(١٣).

فقد شبه اليقين وعدم الشك بالاطمئنان، بجامع الثبوت والاستقرار في كلٍّ، ثم حذف المشبه، ثم تنوسي التشبيه، ثم ادعى دخول المشبه في جنس المشبه به، ثم استعير لفظ الاطمئنان لليقين وعدم الشك، ثم اشتق من الاطمئنان بمعنى اليقين وعدم الشك (تطمئن) بمعنى تتيقن ولا تشك، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

---

(٩) التحرير والتنوير: ١٣/ ١٣٧.

(١٠) حاشية الشهاب على البيضاوي: ٥/ ٢٣٧.

(١١) روح المعاني: ٧/ ١٤١، والجدول في إعراب القرآن: ١٣/ ١٢٦.

(١٢) (اطْمَأَن) سكن وَثَبت وَاسْتقر، يقال: اطمأن الرجل اطمئنانا وطمأنينة: أي سكن. ومن المجاز: اطمأن قلبه على الإيمان، وهو آمن مطمئن، واطمأن إليه: سكن إليه ووثق به. (يراجع: أساس البلاغة: ١/ ٦١٤، والصحاح:٦/ ٢١٥٨، والمعجم الوسيط: ٢/ ٥٦٦، مادة: طمن).

(١٣) يراجع: التحرير والتنوير: ٣/ ٣٩، ١٣/ ١٢٤.

ووجه الهداية في هذا التعبير: بيان مدى يقين المؤمنين في ذكر الله تعالى (سواء أريد به القرآن الكريم، أو الذكر باللسان) واستقرار قلوبهم وراحة نفوسهم به، وتصوير ذلك في صورة المحسوس؛ زيادة في المبالغة والبيان.

٤- الإظهار في مقام الإضمار، في قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾، حيث جاء النص الكريم: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، باستخدام الاسم الظاهر، وكان مقتضى الظاهر أن يقال: (ألا بذكره تطمئن)، أو (ألا به تطمئن)(١٤)، عودا بالضمير على قوله تعالى: ﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

ووجه الهداية في هذا التعبير: إظهار الجلالة، وإدخال الروعة والمهابة في نفس المخاطب، والتبرك بذكر اسم الله تعالى، والتلذذ بذلك.

٥- التعبير بأسلوب التذييل(١٥) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾، حيث إن الكلام قد تم قبل قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾، ثم جاء هذا النص الكريم تذييلا متضمنا معنى الجملة التي جاءت قبله، ومؤكدا منطوقها، وخارجا مخرج المثل السائر، أي: مستقلا بمعناه مستغنيا عما قبله.

ووجه الهداية في هذا التعبير: التأكيد على مضمون ما سبق، وزيادة حث المؤمنين عليه، وترغيبهم فيه؛ ببيان علته وسببه. ووعظ غيرهم من أهل الكفر وحثهم على الإيمان؛ لتطمئن قلوبهم كما اطمأنت قلوب المؤمنين؛ فإنه بذكر الله تطمئن القلوب.

٦- التعبير بأسلوب التكرير في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾، حيث كرر الاسم الموصول (الذين)، والمراد به واحد في الموضعين.

والهداية في هذا التعبير من وجهين: الأول: مدح المؤمنين والثناء عليهم. والثاني: الدلالة على أن هذه الصلات خصال عظيمة تقتضي الاهتمام بذكر من اتصف بها في كل موضع.

---

(١٤) يراجع: تفسير حدائق الروح والريحان للهرري: ١٤/ ٢٧٧.

(١٥) التذييل في اصطلاح البلاغيين: هو أن يذيل المتكلم كلامه بعد تمام معناه بجملة تحقق ما قبلها، وهذا التذييل ضربان: ضرب يخرج مخرج التأكيد والتحقيق، وضرب يخرج مخرج المثل السائر. (بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري: ص١٥٥- ١٥٨، ويراجع: الإيضاح: ٣/ ٢٠٥- ٢٠٨، والطراز: ٣/ ٦١، ٦٢، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي: ص٢١٩، ومعترك الأقران: ١/ ٢٧٩، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢/ ٨٦).

٧- التعبير بأسلوب التكرير في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ ﴾، حيث كرر عبارة ﴿ بِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾.

ووجه الهداية في هذا التعبير: إدخال الروعة والمهابة في نفس المخاطب بإظهار اسم الله الجليل، والتبرك بذلك، والتلذذ به.

٨- التعبير بأسلوب التشبيه في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ ﴾؛ "حيث شبه سبحانه وتعالى إرساله صلى الله عليه وسلم بإرسال الرسل السابقين، وإن لم يجر لهم ذكر؛ لدلالة قوله تعالى: ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ ﴾ أي: قد مضت من قبلها أمم كثيرة قد أرسل إليهم رسل"(١٦).

فالمشبه: هو إرسال النبي صلى الله عليه وسلم، والمشبه به: هو إرسال الرسل السابقين، والأداة: الكاف، والتقدير: "مثل إرسال الرسل السابقين أرسلناك". ووجه الشبه: الاشتراك في شرف الرسالة، وفي معاناة أهل الكفر والجحود.

ووجه الهداية في هذا التعبير: الإيذان بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بدعا من الرسل، وليست أمته بدعا من الأُمم. كأن الله تعالى يقول: لئن أرسلناك بالنبوة إليهم فلقد أرسلنا قبلك كثيرا من الرسل، ولئن أصابك منهم بلاء فلقد أصاب مَنْ قبلك كثير من البلاء، فاصبر كما صبروا، وفي ذلك تشريف للرسول صلى الله عليه وسلم، وتسلية له لما يصيبه من أذى قومه(١٧).

٩- إيثار التعبير بالخبر دون الإنشاء في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ ﴾، حيث ورد هذا النص الكريم بأسلوب خبري، وأريد به التعجب من ضلالهم.

ووجه الهداية في هذا التعبير: إظهار بشاعة ضلالهم وكفرهم؛ كيف عُموا عن صفة الرسالة، وهي أوضح من الشمس في رابعة النهار؟!!(١٨).

١٠- إيثار التعبير بحرف الجر (في)(١٩)، في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ

---

(١٦) روح المعاني: ٣/ ٩٨. بتصرف يسير، ويراجع: الكشاف: ٢/ ٥٢٩، والتفسير الكبير: ١٩/ ٤١، ولباب التأويل للخازن: ٣/ ١٨، وفتح القدير: ٣/ ٩٨، وصفوة التفاسير: ٢/ ٧٦، والتفسير المنير: ١٣/ ١٦٨، وغيرها.

(١٧) يراجع: لطائف الإشارات للقشيري: ٢/ ٢٣٠، ولباب التأويل: ٣/ ١٨. بتصرف وزيادة.

(١٨) مستفاد من التحرير والتنوير: ١٣/ ١٣٩.

(١٩) يأتي حرف الجر (في) بمعنى (إلى)، (يراجع: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٣٠٣، والإتقان: ٢/ ٢٥٠، والجنى الداني: ص٢٥٢).

أُمَمٌ ﴾، وكان مقتضى الظاهر استعمال حرف الجر (إلى)؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ ﴾[٢٠]، أو (اللام)؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ ﴾[٢١].

ووجه الهداية في هذا التعبير: الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم من جملتهم وناشئ بينهم[٢٢]، فهو من صميم هذه الأمة، حتى لكأنها أشبه بالظرف الذي يحتويه زمانا، ومكانا، ومجتمعا، فهو ليس طارئا على هذه الأمة، مستدعى إليها من خارج ذاتها.. وإنما هو في الصميم منها[٢٣].

١١- التعبير بأسلوب التعريض في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ ﴾، حيث ورد هذا النص الكريم بأسلوب الخبر، لكن يراد منه أيضا التعريض.

ووجه الهداية في هذا التعبير: التعريض بالمشركين ومن على شاكلتهم، بأنهم إذا ما استمروا في طغيانهم، فسيصيبهم ما أصاب الأمم الخالية[٢٤].

١٢- إيثار التعبير بالخبر دون الإنشاء في قوله عز وجل: ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ ﴾، حيث ورد هذا النص الكريم بأسلوب الخبر لكنه خرج عن ذلك إلى معنى التشنيع والتوبيخ على الكافرين[٢٥]، أو التعجب من صنيعهم.

ووجه الهداية في هذا التعبير على الوجهين:

- إن كان معناه التشنيع والتوبيخ: فلبيان شناعة جرمهم، وتوبيخهم على ذلك، فقد عمتهم رحمة الرحمن، فقابلوها بالجحود والنكران.

- وإن كان معناه التعجب: فلأن العاقل ليعجب أشد العجب من قوم لا يعرفون للرحيم حقا، ولا للمنعم شكرا، وهم مغمورون برحمته ومشمولون بنعمه آناء الليل وأطراف النهار؛ وصدق الله العظيم: ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن

(٢٠) سورة المزمل: الآية ١٥.

(٢١) سورة النساء: من الآية ٧٩.

(٢٢) يراجع: روح المعاني: ٧/ ١٤٤.

(٢٣) التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب: ٧/ ١١٩.

(٢٤) يراجع: التحرير والتنوير: ١٣/ ١٤٠، والتفسير الوسيط د/ سيد طنطاوي: ٧/ ٤٨٠.

(٢٥) التفسير القرآني للقرآن: ٧/ ١٢٠.

تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾[٢٦].

١٣- إيثار التعبير بالفعل المضارع دون الماضي في قوله عز وجل: ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ ﴾.

ووجه الهداية في هذا التعبير: الدلالة على تجدد كفرهم واستمراره رغم استمرار رحمة الله عز وجل بهم[٢٧].

١٤- إيثار التعبير باسم الله تعالى (الرحمن) دون غيره من أسماء الله الحسنى في قوله عز وجل: ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ ﴾.

ووجه الهداية في هذا التعبير من ناحيتين:

الأولى: الإشارة إلى رحمة الله تعالى العامة؛ إذ المعنى: وحال هؤلاء أنهم يكفرون بالرحمن، أي: البليغ الرحمة، الذي وسعت رحمته كل شيء، وما بهم من نعمة فمنه، فكفروا بنعمته في إرسالك إليهم، وإنزال هذا القرآن المعجز المصدق لسائر الكتب عليهم[٢٨].

والثانية: الإشارة إلى أن إرساله صلى الله عليه وسلم مبعثه الرحمة؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[٢٩]،[٣٠].

١٥- التعبير بأسلوب القصر دون غيره في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ﴾، وهو قصر: صفة (الألوهية) على موصوف (الله عز وجل) قصرا حقيقيا، وطريقه: النفي والاستثناء[٣١].

ووجه الهداية في هذا التعبير: بيان انفراد الله عز وجل وحده بالألوهية، والمعنى: قل يا محمد هو ربي أي: خالقي، لا إله إلا هو، أي: لا مستحق للعبادة سواه"[٣٢].

١٦- التعبير بأسلوب القصر دون غيره في قوله تعالى: ﴿ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ ﴾، وهو قصر: صفة

---

(٢٦) سورة الحج: الآية ٤٦.

(٢٧) مستفاد من التحرير والتنوير: ١٣/ ١٤٠.

(٢٨) يراجع: الكشاف: ٢/ ٥٢٩. بتصرف.

(٢٩) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٣٠) يراجع: التفسير الكبير: ١٩/ ٤٢، وروح المعاني: ٧/ ١٤٤، وزهرة التفاسير: ٨/ ٣٩٤٩، ٣٩٥٠، والتفسير الوسيط د/ سيد طنطاوي: ٧/ ٤٨٠، بتصرف.

(٣١) من طرق القصر: (النفي والاستثناء). (يراجع: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣/ ٢٣، ٢٤، والإتقان: ٣/ ١٦٧، وجواهر البلاغة: ص١٦٨، وبغية الإيضاح: ٢/ ٢٢٩، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٤١٩، وعلوم البلاغة: ص١٥١).

(٣٢) يراجع المعنى في: أنوار التنزيل: ٣/ ١٨٧، وفتح القدير: ٣/ ٩٨، وزهرة التفاسير: ٨/ ٣٩٥٠، والتفسير الوسيط لطنطاوي: ٧/ ٤٨١.

(التوكل) على موصوف (الله عز وجل) قصرا حقيقيا، وطريقه: تقديم ما حقه التأخير، وهو هنا الجار والمجرور (عليه)[٣٣]، فهو معمول لـ (توكَّلت)، والأصل أن يكون متأخرا عنه؛ لأنه متعلق به[٣٤].

ووجه الهداية في هذا التعبير: إفادة قصر التوكل على الله تعالى وحده دون غيره. والمعنى: عليه وحده توكلت لا على أحد سواه[٣٥].

١٧- التعبير بأسلوب القصر دون غيره في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴾، وهو قصر: صفة (التوبة) على موصوف (الله عز وجل) قصرا حقيقيا، وطريقه: تقديم ما حقه التأخير، وهو هنا الجار والمجرور (إليه)، حيث إنه متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (متاب)، والأصل أن يكون متأخرا عنه[٣٦].

ووجه الهداية في هذا التعبير: إفادة قصر التوبة إلى الله تعالى وحده دون غيره. والمعنى: "وإليه لا إلى غيره متابي، أي توبتي"[٣٧].

١٨- التعبير بأسلوب التعريض في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴾، فإنه تعريض بالكفار؛ حيث كفروا بالله تعالى مع وضوح الدلائل والبراهين.

ووجه الهداية في هذا التعبير: تعنيف الكفار على كفرهم، وحثهم على الرجوع إلى الله، والتوبة من الكفر، والدخول في الإسلام، بأبلغ وجه وألطف سبيل؛ حيث وجه الأمر للرسول الله صلى الله عليه وسلم، المنزّه عن اقتراف الذنوب، فتوبتهم وهم عاكفون على أنواع الكفر والمعاصي أحق وأجدر[٣٨].

١٩- التعبير بأسلوب الإيضاح بعد الإبهام[٣٩]، في قوله تعالى: ﴿ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ

---

(٣٣) من طرق القصر: (تقديم ما حقه التأخير)، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم بعض معمولات الفعل عليه. (الإيضاح في علوم البلاغة: ٣/ ٢٨، ٢٩، وبغية الإيضاح: ٢/ ٢٣٢، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٥٣٦، ٥٣٧، وعلوم البلاغة: ص١٥٢، وجواهر البلاغة: ص١٦٨).

(٣٤) يراجع: إعراب القرآن وبيانه: ٥/ ١٢٢، والجدول في إعراب القرآن: ١٣/ ١٢٩، وإعراب القرآن للدعاس: ٢/ ١١٩.

(٣٥) يراجع المعنى في: أنوار التنزيل: ٣/ ١٨٧، وفتح القدير: ٣/ ٩٨، والتحرير والتنوير: ١٣/ ١٤٢، وزهرة التفاسير: ٨/ ٣٩٥٠، والتفسير الوسيط لطنطاوي: ٧/ ٤٨١.

(٣٦) يراجع: إعراب القرآن وبيانه: ٥/ ١٢٢، والجدول في إعراب القرآن: ١٣/ ١٢٩، وإعراب القرآن للدعاس: ٢/ ١١٩.

(٣٧) يراجع المعنى في: أنوار التنزيل: ٣/ ١٨٧، وفتح القدير: ٣/ ٩٨، والتحرير والتنوير: ١٣/ ١٤٢، وزهرة التفاسير: ٨/ ٣٩٥٠، والتفسير الوسيط د/ طنطاوي: ٧/ ٤٨١.

(٣٨) يراجع: روح المعاني: ٧/ ١٤٥، وفتح القدير: ٣/ ٩٨، ونظم الدرر: ١٠/ ٣٤٠، وتفسير المراغي: ١٣/ ١٠٤. بتلخيص.

(٣٩) من صور الإطناب: الإيضاح بعد الإبهام: وهو أن يُورِدَ المتكلّم المعنى مُبْهَماً، ثم يُورِدُه بَعْدَ ذلك مُوَضَّحاً، قال أهل البيان: إذا أردت أن تُبْهِمَ ثم توضِّح فَإِنَّكَ تُطنِب. (البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢/ ٦٦، ويراجع: الإيضاح: ٣/ ١٩٦، ١٩٧، وبغية الإيضاح: ٢/ ٣٤٦، ومعترك الأقران: ١/ ٢٦٨، والإتقان: ٣/ ٢٣٧، وجواهر البلاغة: ص٢٠٢، وعلوم البلاغة: ص١٩٢).

﴿إِلَيۡكَ﴾، حيث قُدِّم الجار المجرور ﴿عَلَيۡهِمُ﴾، وفيه إبهام لما يتلوه النبي صلى الله عليه وسلم عليهم، فاستشرفت النفوس للإيضاح، فلما جاء المفعول ﴿ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ تم الإيضاح.

ووجه الهداية في هذا التعبير: تمكين المعنى في نفس المتلقي تمكينا زائدا، لوقوعه بعد استشراف النفس إليه بالإبهام(٤٠)؛ كما في قوله تعالى ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢﴾(٤١)، وفيه مالا يخفى من ترقب النفس إلى ما سيرد وحسن قبولها له عند وروده عليها(٤٢).

٢٠- التعبير بأسلوب الالتفات(٤٣)، بالانتقال من التكلم إلى الغيبة، في قوله تعالى: ﴿لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، حيث جاء الكلام أولا على طريقة التكلُّم، فقال تعالى: ﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾ ثم انتقل إلى أسلوب الغيبة، فقال تعالى: ﴿بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ وكان مقتضى الظاهر أن يقول: (بنا)(٤٤).

ووجه الهداية في هذا التعبير: التذكير برحمة الله تعالى التي عمتهم رغم كفرهم وجحودهم، "مع الاقتصاد في التعبير، والإيجاز في القول"(٤٥).

٢١- التعبير بأسلوب الاحتراس في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ۝٣٠﴾، حيث إن قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ "احتراس لرد قول المشركين أن محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو إلى رب واحد وهو يقول: إن ربه الله وإن ربه الرحمن، فكان قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا

---

(٤٠) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢/ ٦٨.

(٤١) سورة الشرح: الآية ٢.

** فإن ذكر الجار والمجرور (عَنْكَ) مقدما أفاد الإبهام أوّلاً فاستشرفت النفس للإيضاح، وتشوقت للتفسير، فلما جاء البيان بـ (وِزْرَكَ) ارتفع الإبهام وارتوى ظمأ النفس للمعرفة الذي أثاره التشويق. (البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢/ ٦٨، ٦٩).

(٤٢) يراجع: إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢١، وروح المعاني: ٧/ ١٤٤.

(٤٣) الالتفات في اصطلاح البلاغيين: هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. (جواهر البلاغة: ص٢١٢، ويراجع: الإيضاح: ٢/ ٨٥، ٨٦، والمثل السائر: ٢/ ١٣٥، والطراز: ٢/ ٧١، ٧٢، ومعترك الأقران: ١/ ٢٨٦، وعلوم البلاغة: ص١٤١).

(٤٤) يراجع: روح المعاني: ٧/ ١٤٤.

(٤٥) يراجع: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٦.

﴿ هُوَ ﴾ دالا على أن المدعو بالرحمن هو المدعو بالله؛ إذ لا إله إلا إله واحد"(٤٦).

ووجه الهداية في هذا التعبير: المبادرة إلى تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن أن يكون له شريك أو مثيل أو نظير، وكل ما لا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وإثبات الوحدانية له عز وجل.

٢٢- التعبير بأسلوب الفصل في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾، حيث فصل قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾ عن قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

ووجه الهداية في هذا التعبير: الدلالة على كمال الاتصال بين الكلامين، حيث جاء قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾ نتيجة لكونه تعالى ربا واحدا لا إله غيره، ولذلك فصل عما قبله لما بينهما من الاتصال والتلاحم(٤٧).

٢٣- التعبير بأسلوب الإيضاح بعد الإبهام في قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾، حيث قُدِّم الجار المجرور (عليه)، و(إليه) وفي ذلك إبهام لما هو متعلق به.

ووجه الهداية في هذا التعبير: تمكين المعنى في النفس وترسيخه، لوقوعه بعد استشراف النفس إليه بالإبهام(٤٨)؛ ذلك أن تقديم ما حقه التأخير يجعل النفس مستشرفه ومترقبة إلى المؤخر، ماذا هو؟، فيتمكن عند وروده عليها فضل تمكن(٤٩).

٢٤- التعبير بأسلوب الإيجاز في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾، وهو إيجاز بالحذف، حيث إن تقدير الكلام: (وإليه متابي ومتابكم)، أي: مرجعي ومرجعكم، فاكتفي بذكر متاب عن ذكر متابكم(٥٠).

وقيل: إن (متابكم) مدلول عليه التزاما لا اكتفاء(٥١)، قلت: سواء كان مدلولا عليه التزاما أو اكتفاء؛ فإن الإيجاز بالحذف موجود في النص الكريم.

ووجه الهداية في هذا التعبير: هو الترفع والتنزه عن ذكر متابهم لفظا بإزاء متاب النبي صلى الله عليه

---

(٤٦) التحرير والتنوير: ١٣/ ١٤١.

(٤٧) يراجع التحرير والتنوير: ١٣/ ١٤٢.

(٤٨) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ٢/ ٦٨. بتصرف.

(٤٩) يراجع: إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢١. بتصرف

(٥٠) يراجع: روح المعاني: ٧/ ١٤٦، وأنوار التنزيل: ٣/ ١٨٧.

(٥١) يراجع: روح المعاني: ٧/ ١٤٦، وحاشية الشهاب: ٥/ ٢٣٨، وحاشية القونوي: ١٠/ ٥٠٥، ٥٠٦.

وسلم؛ تشريفا له صلى الله عليه وسلم وتعظيما، والاكتفاء بملاحظة ذلك من السياق.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنور هديه تتبدد الظلمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف البريات، وسيد الكائنات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فقد تبين لي من خلال هذا البحث (من هدايات القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على ثلاث آيات من سورة الرعد، من الآية (٢٨) إلى الآية (٣٠)) العديد من النتائج، ومن أهمها ما يأتي:

أولا: أن آيات القرآن الكريم زاخرة بالهدايات والدروس والعظات، لا ينضب معينها ولا تنفد عجائبها، والدليل على ذلك أن هذه آيات ثلاث فقط، تضمنت –حسب ما يسره الله تعالى من العلم– أربعا وعشرين هداية.

ثانيًا: يجب على المتصدي لبيان هدايات القرآن أن يتسلح بعلوم البلاغة؛ لأنه لا غنى له عنها إن رام الدقة والإحسان، ولهذا عدَّ العلماء ذلك شرطا من شروط المفسر لكتاب الله عز وجل.

ثالثًا: لا يخلو أسلوب من أساليب القرآن الكريم، بل لا يخلو لفظ من ألفاظه من هداية قرآنية، علمها من علمها وجهلها من جهلها، حتى إنه لتتعدد الهدايات في التعبير الواحد، بما يجعل المرء عاجزا عن التعبير عن وصف هذا الإعجاز.

رابعًا: أهمية البحث في الهدايات القرآنية لإظهار جمال القرآن الكريم في روعة بيانه، ووجوه عظاته وهداياته، لإيصال تلك المعاني العظيمة إلى قلوب الناس، علها ترتاح بتلك النفحات الربانية من شدة الحياة وقسوتها.

وبعد، فهذا ما هداني الله تعالى إليه، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، وحسبي أنني بشر أجتهد فأصيب وأخطئ، والمجتهد مأجور على الحالين، فأسأله سبحانه أن يغفر لي زللي، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وذخرا لي يوم الدين، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[1].

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين.

(١) سورة هود: من الآية ٨٨.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً– القرآن الكريم تبارك الذي نزله.

الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الأولى، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أساس البلاغة للإمام الزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

إعراب القرآن الكريم لأحمد الدعاس وآخرين، ط: دار المنير، ودار الفارابي، دمشق، سوريا، ١٤٢٥هـ.

إعراب القرآن للإمام أبي جعفر النحاس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: دار الكتب العلمية: بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.

إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش، ط: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سورية، الرابعة، ١٤١٥هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.

الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع" للخطيب القزويني، ت: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط: دار الجيل، بيروت، الثالثة.

البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري، ت: حفني محمد شرف، ط: نهضة مصر، القاهرة.

البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، للعلامة عبد المتعال الصعيدي، ط: مكتبة الآداب، السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

البلاغة العربية "أسسها وعلومها وفنونها" للشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكه الميداني، ط: دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الثالثة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني للدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الحادية عشر، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، ط: الدار التنوسية، تونس، ١٩٨٤م.

التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب، ط: دار الفكر العربي، القاهرة.

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثالثة، ١٤٢٠هـ.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلى، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الثانية، ١٤١٨هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر، القاهرة، الأولى، ١٩٩٧م.

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: د/ هاشم محمد علي مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة لمحمود صافي، دار الرشيد، دمشق، الرابعة، ١٤١٨هـ.

الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد حسن بن قاسم المرادي، ت: د/ فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي) لأحمد بن محمد ابن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر — بيروت.

حاشية القُونوي على تفسير البيضاوي لإسماعيل بن محمد الحنفي، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، ت: د/ أحمد الخراط، ط: دار القلم، دمشق.

دلائل الإعجاز في علم المعاني للإمام عبد القاهر الجرجاني، ت: محمود محمد شاكر، ط: مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني بجدة، الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ.

زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة، ط: دار الفكر العربي.

سر الفصاحة للإمام أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ط: دار الصابوني، الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلوي اليماني، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث – القاهرة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

علوم البلاغة البيان المعاني البديع للشيخ أحمد مصطفى المراغي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: دار ابن كثير، دمشق، الأولى، ١٤١٤هـ.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ.

لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ.

لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

لطائف الإشارات لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، ت: إبراهيم السيوني، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثالثة.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبي الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.

المجتبى من مشكل إعراب القرآن للدكتور/ أحمد الخراط، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

مختار الصحاح للإمام أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، صيدا، بيروت، الخامسة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد علي الفيومي، ط: المكتبة العلمية، بيروت.

معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق الزجاج، ت: د/ عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

معترك الأقران في إعجاز القرآن للإمام جلال الدين السيوطي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، القاهرة.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية للدكتور طه عابدين وزميليه، نشر عمادة البحث العلمي، بجامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية، ط: مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠١٧م.

*****